على تقدّم المبادرة المسمّاة باسمه بشأن الانتخابات في المناطق [المحتلة]. كذلك، فالرئيس غير واثق ايضاً ممّا اذا كان شامير مؤهلاً لـ ' بيع البضاعة ' ، أي، وبكلمات أخرى، اذا كان بمقدوره ان يجنّد الشبكة السياسية الاسرائيلية والليكود في اتجاه التقدّم في عملية التسوية» (**المصدر نفسه**، ١٥/١١/١٩٨٩).

وحدّد مستشار شامير لشؤون الاتصالات، آفي بازنر، الهدف الاساسي من محادثات شامير بأنه «التوصل الى تفاهم أكبر مع الادارة الاميركية؛ فهو يعتبر زيارته فرصة لاصلاح سوء التفاهم في الماضي، ولتنظيف الطاولة، والسير قدماً». وتحقيقاً لذلك، فهو، أي شامير، لن يدخل في التفاوض، بل سيحصر محادثاته في القضايا العامة «ولكن ـ بحسب بازنر ـ اذا ارادوا هم التحدث في تلك التفاصيل، فانه سوف يفعل ذلك» (**هآرتس**، ١٥/١١/١٩٨٩).

وتباينت التقديرات عشية المحادثات بالنسبة الى المواضيع التي ستتناولها. فالبعض توقّع ان المحادثات مع بوش لن تتركّز على تفاصيل العملية السياسية. وعزا ذلك لأسباب، من جملتها كون الادارة لم تتلق، بعد، الرد المصري (الذي يتضمّن ردّ م.ت.ف.) على نقاط بيكر بصيغتها المعدّلة. وطالما ليس هناك ردّ مصري، فليس من الواضح اين يوجد اتفاق بين الطرفين، الاسرائيلي والاميركي؟ وأين يوجد خلاف؟ مع ذلك لم يستبعد هذا البعض ان يسمع شامير، خلال محادثاته مع بيكر، التي ستسبق اللقاء مع الرئيس الاميركي، عدداً من التحفّظات من «الافتراضات» التي ارفقها المجلس الوزاري المصغّر بردّه الايجابي على مبادرة بيكر (**يديعوت احرونوت**، ١٤/١١/١٩٨٩).

وتلافياً للخلافات المتوقّعة بشأن «الضمانات»، في ضوء قول مصدر مقرّب من الادارة بأنها «لم تقبل بالشروط المرفقة بقرار المجلس الوزاري المصغّر»، وفي ضوء تأكيد الناطقة باسم الخارجية الاميركية، مارغريت تتوايلر، ان الادارة لا تربط بين الاقتراح والضمانات، تواصلت الاتصالات والمحادثات على صعيد أطقم العمل، في محاولة لضمان تحقيق تقدم، وربما اتفاق بين الطرفين. لكن مراقبين، في العاصمة الاميركية، اعربوا عن توقعهم بأن محادثات شامير سوف تكون صعبة، وقد لا تخلو من ممارسة ضغوط لحمل شامير على تليين مواقفه (**دافار**، ١٥/١١/١٩٨٩).

توبيخات رئاسية

أجمع عدد من المعلّقين والمراقبين الاسرائيليين، خلافاً لتصريحات شامير وحاشيته، على ان اللقاء الذي استغرق قرابة ثمانين دقيقة بين الرئيس بوش ورئيس الحكومة، شامير، اتّسم بالفتور. لكن بعضهم الآخر، ذهب الى أبعد من ذلك، حين رأى «انه لا يمكن طمس الحقيقة بأن اللقاء كان غير لطيف، وصعباً، مع ان الموضوع السياسي لم يصل الى حدّ الصدام، لأن الولايات المتحدة الاميركية لم تكن تلقّت، بعد، الرد المصري ـ الفلسطيني على اقتراح بيكر. لكن شامير لم يحصل على موافقة على أي من الضمانات الستة التي طالب بها. فهذه الضمانات لم تطرح خلال المحادثات. ولكن، في المقابل، يمكن وصف اقوال الرئيس، في ثلاثة مواضيع أخرى، بأنها بمثابة توبيخات رئاسية» (**عل همشمار**، ١٧/١١/١٩٨٩).

وكانت مصادر صحفية اسرائيلية أشارت الى ان اللقاء بين بوش وشامير تناول سلسلة من المواضيع غير المريحة لاسرائيل، وانه، على الرغم من حرص الرئيس الاميركي على التأكيد ان ما يطرحه «يمكن قوله فقط بين الاصدقاء»، الّا ان مضمون حديثه كان فيه اعراب عن القلق وانتقادات في مواضيع ثلاثة:

العنف في المناطق: «عليك ان تجد وسيلة لتخفيض حجم العنف الذي تمارسه قوات الامن الاسرائيلية خلال عمليات قمع الانتفاضة. فالصورة المرتسمة في ارجاء العالم لا تساعدكم».

الاستيطان: «لا نستطيع القبول بمواصلة النشاط الاستيطاني من جانب اسرائيل».

جنوب افريقيا: «انت تعرف موقفنا من جنوب افريقيا. ولذا، فان شبكة العلاقات القائمة بينكم وبينها غير مستساغة من جانبنا. فنحن قلقون من الانباء التي تنشر عن موضوع التعاون والعلاقات العسكرية بينكم وبين جنوب افريقيا» (**يديعوت احرونوت**، ١٦/١١/١٩٨٩).

أقوال الرئيس بوش، هذه، في المواضيع